

العدد 52 - يناير 2021م

ض
مَجلَّةُ الضَّاد لِلُّغَةِ العَرَبِيَّة

رحلةٌ في أعماقِ الدَّلالةِ الزَّمانيةِ والمكانيةِ للظَّرفِ

البَدْرَشِينُ أرضُ ذكرياتِ النَّبي يوسفَ



ابنُ أبي أُصَيْبِعَةَ
يحدِّثُ سلمانَ عن ريادةِ العربِ في الطبِّ

katara
كتارا

ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل

www.katara.net

مَجَلَّةُ الضَّاد لِلُغَةِ العَرَبِيَّة

العدد 52 - يناير 2021م - الموافق ربيع الآخر 1442هـ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ
تُقَدِّمُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ
وَقَوَاعِدَهَا بِطَرِيقَةٍ مُبَسَّطَةٍ

المدير العام:
د . خالد إبراهيم السليطي

المشرف العام:
خالد عبدالرحيم السيد

رئيس التحرير:
د . مريم النعيمي

تصدر عن ملتقى كتارا الثقافي

كتارا
katara

للتواصل:
هاتف: 0097444080463
فاكس: 0097444080479
ص.ب: 22899 الدوحة -قطر
البريد الإلكتروني:
info@alddad.com





غلاف العدد


مدرسة الضّاد
رسوم: وفاء شطا
عَلَيْنَا أَنْ نُخَطِّطَ لِنُزْهَةٍ بَعْدَ انْتِهَاءِ دَرْسِ اليَوْم
لِنُفكِّرْ مِنَ الآنَ في المَكانِ الذي سَنَتَنَزَّهُ فِيهِ
وَأَيْضًا عَلَيْنَا أَنْ نَتَخَيَّرَ تَوْقِيتَ خُرُوجِنا
أَحْسَنْتَ. اخْتِيارُ الزَّمانِ وَالمَكانِ مِنْ أَهَمِّ عَوامِلِ نَجاحِ أَيِّ رِحْلَةٍ
وَحَتَّى تَسْتَمْتِعُوا بِهَذِهِ النُّزْهَةِ سَوْفَ نَجْعَلُ الدَّرْسَ تَمْهِيدًا لَهَا
أَتَوَقَّعُ أَنْ يَكُونَ دَرْسُ اليَوْمِ عَنِ الظَّرْفِ
نَعَمْ فَدَرْسُ الظَّرْفِ يَتَضَمَّنُ حَدِيثًا عَنِ الزَّمانِ وَالمَكانِ
ض 4
فَمَا تَعْرِيفُ ظَرْفَيِ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ؟
يُعَرَّفُ ظَرْفَا الزَّمَانِ وَالمَكَانِ بِأَنَّهُمَا اسْمَانِ يَحْمِلانِ الدَّلالَةَ عَلَى الزَّمَانِيَّةِ أَوِ المَكانِيَّةِ
وَسُلِّطَ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمَا عامِلٌ عَلَى مَعْنَى «في»
وَيَكُونُ حُكْمُهُمَا النَّصْبَ دائِمًا
لِذَلِكَ فَإِنَّهُمَا يُعَدَّانِ مِنَ الأَسْمَاءِ الَّتِي تُدْرَجُ تَحْتَ قائِمَةِ المَفاعِيلِ
وَكَيْفَ يَنْدَرِجانِ تَحْتَ قائِمَةِ المَفاعِيلِ؟
يُسَمَّى ظَرْفُ الزَّمَانِ أَوِ المَكَانِ مَفْعُولًا فِيهِ؛ وَذَلِكَ لاحْتِمالِ مَعْنَى حَرْفِ الجَرِّ قَبْلَهُ
ض 5


مِثالُ ذَلكَ: «صُمْتُ يَوْمَ الخميسِ»، أَيْ «صُمْتُ فِي يَوْمِ الخميسِ»
وَظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ الاسْمُ الذي يَدُلُّ عَلَى زَمَانِ وُقُوعِ الفِعْلِ، وَيَكُونُ جَوَابًا لِلسُّؤَالِ بِـ«مَتَى»
وَظَرْفُ المكَانِ هُوَ الذي يَدُلُّ عَلَى مَكَانِ وُقُوعِ الفِعْلِ، وَيَكُونُ جَوَابًا لِلسُّؤَالِ بِـ«أَيْنَ»
كَأَنْ نَقُولَ: «وَقَفَ الطَّالِبُ أَمَامَ المعَلِّمِ»
كَلِمَةُ «أَمَامَ» تُعْرَبُ ظَرْفَ مَكَانٍ مَنْصُوبًا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ
بَيْنَمَا يَدُلُّ ظَرْفُ المكَانِ عَلَى المكَانِ الذي حَدَثَ فِيهِ الفِعْلُ
وَمِنْ هَذِهِ الظُّرُوفِ مَا لَا يَحْملُ فِي ذَاتِهِ دَلَالَةً عَلَى المكَانِ أَوِ الزَّمَانِ
فَكَيْفَ يَكُونُ ظَرْفًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْملَ دَلَالَةً عَلَى الزَّمَانِ وَلَا المكَانِ؟
إِنَّمَا يَكْتَسِبُهَا مِنَ الاسْمِ الذي يَلِيهِ
مِثْلُ: «سَأُقَابِلُكَ عِنْدَ الجِسْرِ» لِلدَّلَالَةِ عَلَى المكَانِ، وَ«سَأُقَابِلُكَ عِنْدَ المسَاءِ» لِلدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ
أَتَدْخُلُ الظُّرُوفُ عَلَى الجمَلِ الاسْمِيَّةِ أَمِ الفِعْلِيَّةِ؟
الظُّرُوفُ مِنَ الأَسْمَاءِ التي تَدْخُلُ عَلَى الجمَلِ الاسْمِيَّةِ وَالفِعْلِيَّةِ
كَمَا أَنَّهَا أَسْمَاءٌ تَتَسَاقُ فِي دَلَالَاتِهَا لِاحْتِيَاجَاتِ الجمْلَةِ وَالإِشَارَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالدَّلَالِيَّةِ التي تَحْمِلُهَا أَلْفَاظُ الجمْلَةِ
أَلِهَذَا تَتَفَرَّعُ إِلَى عِدَّةِ فُرُوعٍ مِنَ العَامِّ إِلَى الخاصِّ؟



صَحيحٌ، فَالظُّروفُ التي تَحْمِلُ في مَعْناها تَقْديرَ حَرْفِ الجرِّ «في» قَبْلَها تَنْقَسِمُ مِنْ حَيْثُ الدَّلالَةُ العامَّةُ إلى قِسْمٍ يَحْمِلُ دَلالَةً بِعَيْنِها...
وَإلى قِسْمٍ آخَرَ يَكْتَسِبُ دَلالَتَهُ مِنَ الاسْمِ الذي يَليهِ
بَقِيَ أَنْ نَتَعَرَّفَ أَنْواعَ ظَرْفَيِ الزَّمانِ وَالمكانِ
النَّوْعُ الأَوَّلُ هُوَ الظَّرْفُ المتَصَرِّفُ: وَهُوَ الذي لا يَلْزَمُ الظَّرْفِيَّةَ، بِمَعْنى أَنَّهُ يَأْتي لمعانٍ أُخْرى
مِثالُ هَذا النَّوْعِ كَلِمَةُ «صَباح» التي تَتَغَيَّرُ دَلالاتُها بِتَغَيُّرِ الجمْلَةِ التي تُسْتَعْمَلُ فيها
فَإِذا قُلْنا: «زُرْتُكَ صَباحًا»، كانَتْ ظَرْفَ زَمانٍ. وَفي قَوْلِنا: «كانَ الصَّباحُ جَميلًا» هِيَ اسْمُ كانَ مَرْفوعٌ
أَمّا النَّوْعُ الثّاني فَهُوَ الظَّرْفُ غَيْرُ المتَصَرِّفِ
ص 8
وَهُوَ الذي يَلْزَمُ الظَّرْفِيَّةَ، وَلا يُمْكِنُ تَصْريفُهُ، فَكَلِمَةُ «فَوْقَ» في قَوْلِنا: «وَقَفَ الطّائِرُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ» تُعْرَبُ دائِمًا ظَرْفَ مَكانٍ مَنْصوبًا
أَمّا في قَوْلِنا: «إنَّ الحَقيقَةَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ» فَتُعْرَبُ ظَرْفًا مَنْصوبًا في مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ «إنَّ»
وَمِنَ الظُّروفِ غَيْرِ المتَصَرِّفَةِ: بَعْدَ، وَراءَ، طَوالَ، تَحْتَ، بَيْنَ، عِنْدَ، حَوْلَ، دونَ، خَلْفَ
وَهُناكَ أَيْضًا الظُّروفُ المبْنِيَّةُ، وَهِيَ مَجْموعَةٌ مِنَ الظُّروفِ التي تَلْزَمُ حالَةَ البِناءِ دائِمًا
بِمَعْنى أَنَّهُ لا يَتَغَيَّرُ آخِرُها مَهْما تَغَيَّرَ مَوْقِعُها في الجمْلَةِ
وَمِنْها: أَمْسِ، الآنَ، إذْ، إذا، حَيْثُ، قَطُّ، مُذْ، أَيْنَ، أَيّانَ
وَأَخيرًا الظُّروفُ المعْرَبَةُ، فَمُعْظَمُ ظُروفِ المكانِ وَالزَّمانِ مُعْرَبَةٌ، بِمَعْنى أَنَّ حَرَكَةَ آخِرِها تَتَغَيَّرُ، وَتَبْقى مَنْصوبَةً عَلى الظَّرْفِيَّةِ
النهاية
ص 9



«صُبْحُ الأَعْشَى»

مَوْسُوعَةٌ شَامِلَةٌ فِي الأَدَبِ وَالتَّارِيخِ وَالجُغْرَافْيَا

كِتَابُ «صُبْحُ الأَعْشَى فِي صِنَاعَةِ الإِنْشَا» مِنْ أَهَمِّ الكُتُبِ المَوْسُوعِيَّةِ الَّتِي تَحْتَلُّ أَهَمِّيَّةً قُصْوَى فِي المَكْتَبَةِ العَرَبِيَّةِ. مُؤَلِّفُ «صُبْحُ الأَعْشَى» هُوَ المُؤَرِّخُ الكَاتِبُ الأَدِيبُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ القَلْقَشَنْدِيُّ الفَزَارِيُّ. يَعُودُ نَسَبُهُ إِلَى قَبِيلَةِ فَزَارَةَ العَرَبِيَّةِ، وَالقَلْقَشَنْدِيُّ نِسْبَةً إِلَى القَرْيَةِ الَّتِي وُلِدَ بِهَا، وَهِيَ قَلْقَشَنْدَةُ بِمُحَافَظَةِ القَلْيُوبِيَّةِ إِحْدَى مُحَافَظَاتِ مِصْرَ.

وَيُعَدُّ كِتَابُ «صُبْحُ الأَعْشَى فِي صِنَاعَةِ الإِنْشَا» مِنَ المَوْسُوعَاتِ الضَّخْمَةِ فِي الأَدَبِ وَالتَّارِيخِ وَالجُغْرَافْيَا، وَقَدْ كَانَ يَتَوَجَّهُ بِهَذَا الكِتَابِ إِلَى كَاتِبِ الدِّيوَانِ الَّذِي كَانَ مَسْؤُولًا عَنْ أُمُورِ الكِتَابَةِ وَالمُخَاطَبَاتِ وَتَدْوِينِ كُلِّ التَّفَاصِيلِ المُتَعَلِّقَةِ بِالحُكْمِ وَالحُكَّامِ. وَقَدْ عَمَدَ القَلْقَشَنْدِيُّ فِي تَقْسِيمِهِ كِتَابَ «صُبْحُ الأَعْشَى فِي صِنَاعَةِ الإِنْشَا» إِلَى جَعْلِهِ فِي مُقَدِّمَةٍ وَعَشْرِ مَقَالَاتٍ وَخَاتِمَةٍ، وَفِي المُقَدِّمَةِ تَمْهِيدٌ بَيَّنَ فِيهِ أَهَمِّيَّةَ صَنْعَةِ الكِتَابَةِ وَفَضْلَ الكُتَّابِ، وَتَفْضِيلَ النَّثْرِ عَلَى الشِّعْرِ مِنْ وِجْهَةِ نَظَرِهِ، إِضَافَةً إِلَى عَرْضِ لَمْحَةٍ تَارِيخِيَّةٍ عَنْ دَوَاوِينِ الإِنْشَاءِ عَبْرَ العُصُورِ.

وَالكِتَابُ يَتَضَمَّنُ تَنَوُّعًا فَرِيدًا مِنْ خِلَالِ مَجْمُوعَةِ المَقَالَاتِ الَّتِي تَنَاوَلَتِ التَّقْسِيمَ الجُغْرَافِيَّ لِدَوْلَةِ الإِسْلَامِ، وَتَنَاوَلَتْ طَبَقَاتِ السَّلَاطِينِ وَالمُلُوكِ وَالأُمَرَاءِ، وَتَنْظِيمَ الوِلَايَاتِ. وَتَطَرَّقَ الكَاتِبُ أَيْضًا إِلَى العُهُودِ وَالمَوَاثِيقِ وَالمُكَاتَبَاتِ فِي عُهُودِ الإِسْلَامِ الأُولَى مَعَ حُكَّامِ وَمُلُوكِ العَالَمِ، وَمِنْ ثَمَّ خَتَمَ بِنَمَاذِجَ مِنَ الرَّسَائِلِ المُلُوكِيَّةِ لِيَضَعَ بَيْنَ يَدَيِ القَارِئِ نَمُوذَجًا تَطْبِيقِيًّا لِطَرِيقَةِ الإِنْشَاءِ.

وَتَقَعُ مَقَالَاتُ كِتَابِ «صُبْحُ الأَعْشَى» فِي عِدَّةِ أَجْزَاءٍ لَا تُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً فِي صِنَاعَةِ الإِنْشَاءِ. وَأَوْقَفَ المُؤَلِّفُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهِ عَلَى عِلْمِ الخَطِّ وَأَدَوَاتِهِ، تَنَاوَلَ فِيهِ صِفَاتِ كَاتِبِ الإِنْشَاءِ وَمُؤَهِّلَاتِهِ وَأَدَوَاتِ الكِتَابَةِ وَتَارِيخَ دِيوَانِ الإِنْشَاءِ فِي البِلَادِ العَرَبِيَّةِ وَفُنُونَ الكِتَابَةِ وَأَسَالِيبَهَا.

أَمَّا المَقَالَةُ الأُولَى فَقَدْ تَنَاوَلَتْ مَجْمُوعَ المَعَارِفِ اللُّغَوِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ الَّتِي يَحْتَاجُهَا

الكَاتِبُ لِكَيْ يُتْقِنَ عَمَلَهُ فِي دِيوَانِ الإِنْشَاءِ مِنْ وَضْعِ الكُتُبِ وَالرَّسَائِلِ وَمَا شَابَهَ، كَذَلِكَ تَنَاوَلَ فِي عِدَّةِ صَفَحَاتٍ الخَطَّ العَرَبِيَّ وَتَارِيخَهُ، مَصْحُوبًا بِرُسُومٍ تَوْضِيحِيَّةٍ مُفَصَّلَةٍ.

وَقَدْ تَنَاوَلَ فِي المَقَالَةِ الثَّانِيَةِ تَوْضِيحًا جُغْرَافِيًّا لِلْمَسَالِكِ وَالمَمَالِكِ وَتَنْظِيمِهَا مُنْذُ ظُهُورِ الإِسْلَامِ، كَمَا تَضَمَّنَ تَفْصِيلًا خَاصًّا لِشُؤُونِ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ وَمَا يَتْبَعُهَا.

وَشَمِلَتِ المَقَالَةُ الثَّالِثَةُ تَفْصِيلًا وَافِيًا لِأَنْوَاعِ المُكَاتَبَاتِ وَتَرْتِيبِ الكُنَى وَالأَلْقَابِ وَأَنْوَاعِ الوَرَقِ وَمَقَاسَاتِهِ وَمَا يُنَاسِبُهُ مِنْ أَقْلَامٍ.

وَفِي المَقَالَةِ الرَّابِعَةِ -وَهِيَ أَهَمُّ مَقَالَاتِ الكِتَابِ وَأَطْوَلُهَا- فَهْرَسَةٌ مُطَوَّلَةٌ لِلْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ وَالأُمَرَاءِ وَالعُلَمَاءِ وَالمُتَصَوِّفَةِ وَالقُضَاةِ وَأُمَرَاءِ الجُيُوشِ، وَذِكْرٌ لِأَلْقَابِهِمْ وَشُرُوحِهَا، وَاسْتِعْرَاضٌ لِلْعَدِيدِ مِنْ رَسَائِلِ دِيوَانِ الإِنْشَاءِ المُلُوكِيِّ.

أَمَّا المَقَالَةُ الخَامِسَةُ فَتَضَمَّنَتْ مَسْأَلَةَ الوِلَايَاتِ وَتَنْظِيمَهَا وَطَبَقَاتِهَا مِنَ الخِلَافَةِ وَالسَّلْطَنَةِ وَالإِمَارَةِ، وَأَنْوَاعَ البَيْعَاتِ.

رَتَّبَ القَلْقَشَنْدِيُّ «صُبْحُ الأَعْشَى» عَلَى مُقَدِّمَةٍ وَعَشْرِ مَقَالَاتٍ وَخَاتِمَةٍ

وَتَحَدَّثَ المُؤَلِّفُ فِي المَقَالَةِ السَّادِسَةِ عَنِ الوَصَايَا الدِّينِيَّةِ وَالمُسَامَحَاتِ وَتَصَارِيحِ الخِدْمَةِ السُّلْطَانِيَّةِ وَالمُقَابَلَاتِ. وَتَضَمَّنَتِ المَقَالَةُ السَّابِعَةُ حَدِيثًا عَنِ الإِقْطَاعَاتِ وَأَنْوَاعِهَا وَأَصْلِهَا وَنَشْأَتِهَا.

وَخَصَّصَ القَلْقَشَنْدِيُّ المَقَالَةَ الثَّامِنَةَ لِلْحَدِيثِ عَنِ الأَيْمَانِ وَأَنْوَاعِهَا مُنْذُ الجَاهِلِيَّةِ حَتَّى الدَّوْلَةِ الإِسْلَامِيَّةِ. ثُمَّ انْتَقَلَ فِي المَقَالَةِ التَّاسِعَةِ إِلَى الحَدِيثِ عَنْ عُهُودِ الأَمَانِ وَعَقْدِهَا لِأَهْلِ الكُفْرِ وَمَا يَتَعَلَّقُ مِنْهَا بِأَهْلِ الذِّمَّةِ، وَالهُدَنِ وَأَنْوَاعِهَا.

وَقَدْ عَرَضَ فِي المَقَالَةِ العَاشِرَةِ فُنُونًا مِنَ الكِتَابَةِ يَتَدَاوَلُهَا الكُتَّابُ وَيَتَنَافَسُونَ فِي عَمَلِهَا لَيْسَ لَهَا تَعَلُّقٌ بِكِتَابَةِ الدَّوَاوِينِ السُّلْطَانِيَّةِ، وَقَدْ تَضَمَّنَتْ بَابَيْنِ: الأَوَّلُ فِي الجِدِّيَّاتِ كَالمَقَامَاتِ وَالرَّسَائِلِ، وَالثَّانِي فِي الهَزْلِيَّاتِ وَمَا اعْتَنَى المُلُوكُ بِبَعْضِهِ. ثُمَّ تَأْتِي خَاتِمَةُ الكِتَابِ الَّتِي تَحَدَّثَ فِيهَا عَنْ تَارِيخِ البَرِيدِ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ، وَعَنِ الحَمَامِ الزَّاجِلِ وَاسْتِخْدَامَاتِهِ وَأَبْرَاجِهِ وَمَطَارَاتِهِ.

رسوم: محمد صلاح درويش

طرائف لغوية

مَنْ يَلْمِسُ أَرْنَبَةَ أَنْفِه بِلِسَانِه دَخَلَ الجَنَّةَ !!

لَمْ أُبصِر أَحَدًا في وَجَاهَةِ غِيَاث بْن إبْرَاهِيم

لَوْلَا أَنَّهُ كَذَّابٌ وَضَّاعٌ لِلحَدِيث

حَسِبْتُهُ عالِمًا لِوَجاهَتِه وَحُسْنِ هَيْئَتِه

إِنَّهُ يَتَظَاهَرُ بِالعِلْمِ فَيَخْدَعُ البُسَطَاءَ

عَلِمْتُ أَنَّ لَهُ لِسَانًا يَتَكَسَّبُ مِنَ الكَذِبِ بِهِ

أَلَا تَرَى النَّاسَ يَجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ فَيُحَدِّثُهُمْ بِالأَعَاجِيبِ فَيُصَدِّقُونَهُ؟

فَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَحْفَظُ الأَحَادِيثَ وَيَرْوِيهَا

هَا هُوَ قَادِمٌ، هَيَّا فَلْنَرَ مَاذَا يَفْعَلُ

يَا غِيَاثُ! لَا يَلِيقُ بِوَجِيهٍ مِثْلِكَ أَنْ يَأْكُلَ بَيْنَ النَّاسِ فِي السُّوقِ

وَمَا الضَّيْرُ فِي ذَلِكَ؟

أَلَا تَسْتَحِي مِنَ النَّاسِ يَا رَجُلُ؟

وَأَيْنَ النَّاسُ الذِينَ تَتَحَدَّثُ عَنْهُمْ؟!!

هَؤُلَاءِ الذِينَ يَجْتَمِعُونَ لَكَ

تَعْنِي هَؤُلَاءِ؟! هَؤُلَاءِ لَيْسُوا نَاسًا

تَقُولُ لَيْسُوا نَاسًا! فَمَا هُمْ إِذَنْ؟


هههه.. هَؤُلَاءِ بَقَرٌ
بَقَرٌ؟!! إِنَّهُمْ أَتْبَاعُكَ وَمُرِيدُوكَ!
إِذَا أَرَدْتَ أَنْ أُثْبِتَ لَكَ فَتَعَالَ مَعِي إِلَى حَيْثُ مَجْلِسِي
عَمَّ سَتُحَدِّثُنَا اليَوْمَ يَا غِيَاثُ؟
وَمَا الذِي سَتَخُصُّنَا بِهِ؟
سَأَخُصُّكُمُ اليَوْمَ بِمَا لَمْ أُحَدِّثْ بِهِ غَيْرَكُمْ
سَمِعْتُ أَنَّهُ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَلْمِسَ أَرْنَبَةَ أَنْفِهِ بِلِسَانِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ




أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُمْ بَقَرٌ؟!



البَدْرَشِين

أَرْضُ التَّارِيخِ وَذِكْرَيَاتِ النَّبِيِّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَدِينَةُ البَدْرَشِينِ مِنْ أَقْدَمِ وَأَعْرَقِ المُدُنِ المِصْرِيَّةِ التِي تَضْرِبُ بِجُذُورِهَا فِي أَعْمَاقِ التَّارِيخِ وَتَقَعُ البَدْرَشِينُ عَلَى أَطْرَافِ العَاصِمَةِ المِصْرِيَّةِ القَاهِرَةِ وَتَبْعُدُ عَنْهَا نَحْوَ 32 كِيلُومِتْرًا نَاحِيَةَ الجَنُوبِ، وَيَحُدُّهَا مِنَ الشَّرْقِ نَهْرُ النِّيلِ وَمَدِينَةُ حُلْوَانَ وَمِنَ الجَنُوبِ مَدِينَةُ العَيَّاطِ، وَمِنَ الغَرْبِ صَحْرَاءُ مِصْرَ الغَرْبِيَّةُ. وَيُوجَدُ بِهَا أَقْدَمُ وَأَكْبَرُ جِسْرٍ عُلْوِيٍّ عَلَى النِّيلِ لِعُبُورِ السَّيَّارَاتِ وَالقِطَارَاتِ، وَهُوَ المَعْرُوفُ بِـ«كُوبْرِي المَرَازِيقِ» عِنْدَ مَدْخَلِ قَرْيَةِ الشُّوبَكِ، وَيَرْبُطُ المَدِينَةَ بِبَاقِي مُدُنِ وَقُرَى الجِيزَةِ بِالشَّرْقِ.تَحْتَلُّ مَدِينَةُ تَعِزَّ مَوْقِعًا جُغْرَافِيًّا حَيَوِيًّا؛ فَتَبْعُدُ عَنِ العَاصِمَةِ صَنْعَاءَ 256 كم، كَمَا أَنَّهَا مَرْكَزُ مُحَافَظَةِ تَعِزَّ التِي تُعَدُّ ثَالِثَ مَدِينَةٍ يَمَنِيَّةٍ مِنْ نَاحِيَةِ عَدَدِ السُّكَّانِ.

وَمَدِينَةُ البَدْرَشِينِ كَبِيرَةُ المَسَاحَةِ وَالسُّكَّانِ، وَهِيَ مَرْكَزٌ تِجَارِيٌّ وَصِنَاعِيٌّ هَامٌّ بِمُحَافَظَةِ الجِيزَةِ، وَتَضُمُّ المَدِينَةُ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ القُرَى الرِّيفِيَّةِ، أَهَمُّهَا سَقَّارَةُ وَمِيتْ رَهِينَةَ وَقُرَى دَهْشُورَ وَالمَرَازِيقِ وَالشُّوبَكِ الغَرْبِيِّ، وَتَضُمُّ أَيْضًا قَلْعَةَ المَرَازِيقِ وَأَبُو رَجْوَانَ القِبْلِيَّ، وَأَبُو رَجْوَانَ البَحْرِيَّ وَأَبُو صِيرَ وَالعَزِيزِيَّةَ.

وَتَشْتَهِرُ مَدِينَةُ البَدْرَشِينِ فِي الوَقْتِ المُعَاصِرِ بِصِنَاعَةِ الأَثَاثِ، كَمَا يُوجَدُ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ المَصَانِعِ كَمَصَانِعِ الزُّيُوتِ وَالصَّابُونِ وَمَصَانِعِ السَّجَّادِ وَمَصَانِعِ المَلَابِسِ الجَاهِزَةِ وَمَصَانِعِ إِنْتَاجِ السُّفُنِ وَالفَنَادِقِ العَائِمَةِ وَمَصَانِعِ إِنْتَاجِ اللَّوْحَاتِ الكَهْرَبَائِيَّةِ.

وَزِرَاعِيًّا تُنْتِجُ المَدِينَةُ وَحْدَهَا أَكْثَرَ مِنْ ثُلُثِ إِنْتَاجِ مِصْرَ مِنْ تَمْرِ النَّخِيلِ عَالِي الجَوْدَةِ، كَمَا تُعَدُّ البَدْرَشِينُ مِنَ المُدُنِ التِّجَارِيَّةِ الهَامَّةِ؛ إِذْ يَقْصِدُهَا يَوْمِيًّا الآلَافُ مِنَ القُرَى لِلْعَمَلِ بِالتِّجَارَةِ دَاخِلَ أَسْوَاقِهَا أَوْ لِشِرَاءِ احْتِيَاجَاتِهِمْ مِنْ جَمِيعِ السِّلَعِ وَالبَضَائِعِ.

وَتَمْتَلِكُ مَدِينَةُ البَدْرَشِينِ تَارِيخًا حَافِلًا؛ إِذْ تَضُمُّ قَرْيَةَ مِيتْ رَهِينَةَ، وَهِيَ مَنْفُ القَدِيمَةُ، أَقْدَمَ عَاصِمَةٍ فِي تَارِيخِ مِصْرَ، وَلَيْسَ مِصْرَ فَحَسْبُ بَلِ العَالَمِ كُلِّهِ.

وَتَحْتَفِلُ مُحَافَظَةُ الجِيزَةِ -التِي تُعَدُّ البَدْرَشِينُ إِحْدَى مُدُنِهَا- بِيَوْمِهَا القَوْمِيِّ فِي 31 مِنْ مَارِسَ مِنْ كُلِّ عَامٍ فِي ذِكْرَى قِيَامِ أَبْنَاءِ قَرْيَةِ الشُّوبَكِ بِإِزَالَةِ قُضْبَانِ السِّكَّةِ الحَدِيدِيَّةِ لِإِيقَافِ قِطَارٍ مُحَمَّلٍ بِالجُنُودِ الإِنْكِلِيزِ فِي أَثْنَاءِ ثَوْرَةِ 1919م.

يَرْجِعُ تَارِيخُ إِنْشَاءِ هَذِهِ المَدِينَةِ إِلَى مَا قَبْلَ المِيلَادِ بِخَمْسَةِ آلَافِ عَامٍ، عِنْدَمَا كَانَتْ مِصْرُ مَمْلَكَتَيْنِ؛ مَمْلَكَةَ الشَّمَالِ وَعَاصِمَتُهَا هِلْيُوبُولِيس (عَيْنُ شَمْسٍ حَالِيًّا)، وَمَمْلَكَةَ الجَنُوبِ وَعَاصِمَتُهَا مَدِينَةُ طِيبَةَ (الأَقْصُرُ حَالِيًّا). وَقَامَ المَلِكُ مِينَا بِتَوْحِيدِ القُطْرَيْنِ الشَّمَالِيِّ وَالجَنُوبِيِّ، وَأَقَامَ المَمْلَكَةَ المِصْرِيَّةَ، وَاتَّخَذَ مِنْ مَدِينَةِ مَنْفَ (مِيتْ رَهِينَةَ حَالِيًّا التِي تَقَعُ بِقَلْبِ مَدِينَةِ البَدْرَشِينِ) أَوَّلَ عَاصِمَةٍ لِمِصْرَ، وَأَقَامَ بِهَا أَوَّلَ حُكُومَةٍ مَرْكَزِيَّةٍ عَرَفَهَا تَارِيخُ البَشَرِيَّةِ بَعْدَ طُوفَانِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

البَدْرَشِينُ مَدِينَةٌ شَهِدَتْ أَوَّلَ حُكُومَةٍ مَرْكَزِيَّةٍ عَرَفَتْهَا البَشَرِيَّةُ

وَتَرْجِعُ تَسْمِيَةُ المَدِينَةِ بِهَذَا الاسْمِ إِلَى النَّبِيِّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الذِي عَاشَ حَيَاتَهُ بِالمَدِينَةِ وَقَضَى فِيهَا أَغْلَبَ قِصَّتِهِ مَعَ زَوْجَةِ عَزِيزِ مِصْرَ، وَاتَّخَذَ مِنْهَا مَرْكَزًا لِتَجْمِيعِ الغِلَالِ عِنْدَمَا عَانَتْ مِصْرُ مِنَ الجَفَافِ فِي ذَلِكَ العَصْرِ.

وَتَضُمُّ المَدِينَةُ أَقْدَمَ الآثَارِ المِصْرِيَّةِ؛ فَيُوجَدُ بِهَا هَرَمُ المَلِكِ زُوسَرَ المُدَرَّجِ، أَوَّلُ هَرَمٍ شُيِّدَ بِالتَّارِيخِ، وَأَهْرَامُ دَهْشُورَ وَأَبُو صِيرَ، وَالعَدِيدُ مِنَ المَعَابِدِ كَمَعْبَدِ المَلِكِ رَمْسِيسَ الثَّانِي، الذِي اكْتُشِفَ فِيهِ تِمْثَالُ المَلِكِ رَمْسِيسَ الثَّانِي، كَمَا يُوجَدُ بِجِبَالِهَا الغَرْبِيَّةِ السِّجْنُ الذِي قَضَى فِيهِ سَيِّدُنَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُدَّةَ سِجْنِهِ، كَمَا يُوجَدُ بِهَا مَخَازِنُ الغِلَالِ التِي شَيَّدَهَا لِيُجَنِّبَ مِصْرَ التَّعَرُّضَ لِمَجَاعَةِ السَّنَوَاتِ العِجَافِ.





سلمان يهوى قراءة الكُتب والقصص قبلَ النّوم، وكثيرًا ما يسافرُ في أحلامه ببساطه الطائر إلى أبطالِ تلك القصص ليعيشَ معهم مغامراتِهم ويتعلَّمَ أصولَ اللغة العربية وقواعدَ الصَّرف والنّحو..
رسوم:
وجدان توفيق
سَلْمَان عَبْرَ الأَزْمان
أَحْلُمُ بِيَوْمٍ يَكُونُ فِيهِ العَرَبُ رُوَّادًا فِي الطِّبِّ
يَا بُنَيَّ! العَرَبُ كَانُوا وَلَا يَزَالُونَ فِي الطِّبِّ
رُبَّمَا كَانُوا، لَكِنَّهُمُ الآنَ بَعِيدِينَ عَنِ الرِّيَادَةِ
لَا تَكُنْ مُتَحَامِلًا يَا وَلَدِي؛ فَالأَطِبَّاءُ العَرَبُ يُحَقِّقُونَ نَجَاحَاتٍ مُمْتَازَةً
Inhalation
أَنَا لَا أَتَكَلَّمُ عَنْ نَجَاحَاتٍ، وَلَكِنْ أَتَكَلَّمُ عَنْ رِيَادَةٍ
مِنَ الوَاضِحِ أَنَّكَ لَسْتَ مُتَابِعًا إِنْجَازَاتِ الأَطِبَّاءِ العَرَبِ بِالقَدْرِ الكَافِي
نُكْمِلُ نِقَاشَنَا مَعَ الطَّبِيبِ بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنَ الفَحْصِ
ص 18
أَصْبَحْتُ أَنْتَظِرُ مَوْعِدَ فَحْصِكَ حَتَّى أَسْتَمْتِعَ بِمُنَاقَشَاتِ سَلْمَان
كُنَّا لِلتَّوِّ نَتَنَاقَشُ فِي مَكَانَةِ الطَّبِيبِ العَرَبِيِّ المُعَاصِرِ فِي خَارِطَةِ الرِّيَادَةِ
رُبَّمَا يُتَوَهَّمُ أَنَّ قَائِمَةَ الرِّيَادَةِ الطِّبِّيَّةِ تَخْلُو مِنَ العَرَبِ، وَهَذَا مَفْهُومٌ خَاطِئٌ
هَلْ يَعْنِي ذَلِكَ أَنَّ مِنَ الأَطِبَّاءِ العَرَبِ مَنْ هُمْ فِي مَوْقِعِ الرِّيَادَةِ؟
نَعَمْ، وَكَمَا أَنَّهُ لَمْ يَشْتَهِرْ لَدَيْنَا سِوَى بَعْضِ الأَسْمَاءِ فَقَطْ مِنْ عَصْرِ النَّهْضَةِ. يُوجَدُ الآنَ أَيْضًا رُوَّادٌ لَمْ يَنَالُوا حَظَّهُمْ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ
هَلْ يَعْنِي ذَلِكَ أَنَّهُ بِعَصْرِ النَّهْضَةِ أَسْمَاءٌ غَيْرُ المَشْهُورَةِ لَدَيْنَا لَهَا إِسْهَامَاتٌ فِي مَجَالِ الطِّبِّ؟
هَذَا مَوْضُوعُ بَحْثٍ فَرَغْتُ مِنْهُ لِتَوِّي عَنِ الطَّبِيبِ العَرَبِيِّ ابْنِ أَبِي أُصَيْبِعَةَ، يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَعَرَّفَ مِنْهُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الأَطِبَّاءِ
ص 19


لَقَدْ أَتْعَبْتَنِي بِالبَحْثِ عَنْكَ بَيْنَ القَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ
أَتَشْكُو مِنْ عِلَّةٍ وَتُرِيدُنِي أَنْ أُعَالِجَكَ؟
بَلْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَعَرَّفَ إِلَيْكَ وَإِلَى مَكَانَتِكَ العِلْمِيَّةِ وَنُبُوغِكَ بَيْنَ الأَطِبَّاءِ
أَنَا مُوَفَّقُ الدِّينِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ سَدِيدِ الدِّينِ القَاسِمِ بْنِ خَلِيفَةَ الخَزْرَجِيُّ المَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي أُصَيْبِعَةَ
هَلِ اقْتَصَرَ عِلْمُكَ عَلَى العُلُومِ الطِّبِّيَّةِ فَحَسْبُ، أَمْ تَعَدَّدَتْ مَجَالَاتُ عِلْمِكَ؟
أَنَا طَبِيبٌ وَمُؤَرِّخٌ، أَتْقَنْتُ العُلُومَ اللِّسَانِيَّةَ عَلَى عُلَمَاءِ زَمَانِي، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى تَلَقِّي عُلُومِ الطِّبِّ
فَلِمَ كَانَ تَنَقُّلُكَ بَيْنَ القَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ؟
وُلِدْتُ وَأَقَمْتُ فِي دِمَشْقَ، ثُمَّ زُرْتُ مِصْرَ وَأَقَمْتُ بِهَا مُدَّةً عَمِلْتُ فِيهَا طَبِيبًا
حَدِّثْنِي عَنْ نُبُوغِكَ فِي مَجَالِ الطِّبِّ
كَانَتِ المَرْحَلَةُ الأُولَى عِنْدَمَا دَرَسْتُ العُلُومَ وَالطِّبَّ فِي دِمَشْقَ نَظَرِيًّا وَعَمَلِيًّا، إِذْ طَبَّقْتُ دُرُوسِي فِي البِيمَارِسْتَانِ النُّورِيِّ
فَمَاذَا تَلَا هَذِهِ المَرْحَلَةَ؟
انْتَقَلْتُ إِلَى القَاهِرَةِ فِي زَمَنِ الأَيُّوبِيِّينَ وَمَارَسْتُ فِيهَا طِبَّ العُيُونِ، كَمَا اسْتَفَدْتُ فِي تَرَدُّدِي عَلَى البِيمَارِسْتَانِ النَّاصِرِيِّ
اُشْتُهِرَ مِنْ كُتُبِكَ كِتَابُ «عُيُونُ الأَنْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الأَطِبَّاءِ»
قَدْ أَلَّفْتُهُ لِأَمِينِ الدَّوْلَةِ وَزِيرِ المَلِكِ الصَّالِحِ ابْنِ المَلِكِ العَادِلِ


كتارا
katara
ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل
www.katara.net
كَمِ اسْتَغْرَقْتَ فِي تَأْلِيفِهِ؟
قَدْ بَاشَرْتُ بِتَأْلِيفِهِ نَحْوَ سَنَةِ 640هـ فِي دِمَشْقَ، وَوَصَلْتُ بِتَرَاجِمِ مَنْ ذَكَرْتُهُمْ إِلَى سَنَةِ 667هـ.
كَمْ عَدَدُ التَّرْجَمَاتِ فِي هَذَا الكِتَابِ؟
لَقَدْ قَسَّمْتُ الكِتَابَ إِلَى خَمْسَةَ عَشَرَ بَابًا، حَتَّى بَلَغْتُ أَرْبَعَمِئَةَ تَرْجَمَةٍ لِأَطِبَّاءَ وَحُكَمَاءَ مِنْ كُلِّ أَنْحَاءِ العَالَمِ
فَمِنْ أَيِّ البِلَادِ العُلَمَاءُ الذِينَ تَرْجَمْتَ لَهُمْ فِي كِتَابِكَ؟
هُمْ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الإِغْرِيقِ وَالرُّومَانِ وَالهُنُودِ وَالسِّرْيَانِ وَأَطِبَّاءِ فَارِسَ وَالعِرَاقِ وَالشَّام وَمِصْرَ وَالمَغْرِبِ العَرَبِيِّ وَالأَنْدَلُسِ
لَقَدْ كَانَ لِكِتَابِكَ الفَضْلُ العَظِيمُ فِي التَّارِيخِ الطِّبِّيِّ وَالعِلْمِيِّ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الكُتُبِ التِي أُثِرَتْ عَنْكَ
النهاية
22 ص


كتارا
katara
ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل
www.katara.net